

## مدرسة علوم القرآن

لكل بداية مصاعبها ولا يمكن لاي نشاط انساني ان يكون مجردا من البداية ولا يمكن ان تتجرد البداية من مصاعب محددة

مدرسة علوم القرآن كمصطلح ليس بجديد بل مصطلح ( علوم القرآن ) استخدم منذ بداية صناعة الفقه وظهور طبقة الفقهاء في مدرسة العقيدة

لم تستطع المدرسة التقليدية ان تفرز علوم القرآن فرزا فكريا منفصلا عن بنود الفقه وجعل النشاط الفكري محددًا بعلوم القرآن بشكل حصري

علوم القرآن في مدرسة العقيدة لم تضع معايير حاسمة لفصل النشاط الفقهي عن النشاط العلمي فشملت علوم القرآن كامل محتوى المتن الشريف بما فيها قصص الانبياء وعربية القرآن واسباب النزول والاحكام والابخار السماوية في البعث والجنة والنار ..

اول ضابطة فكرية نبثقها هي في وضع معيار فكري يتم فيه تعبير النشاط العلمي عن

غيره من الانشطة الفقهية

### الضرورة الثابتة :

مدرسة علوم القراءان تتفرد في نتاجها العلمي عن غيرها من الانشطة المادية والعقائدية

في مسرب متفرد يقع تحت عنوان ( الضرورة الثابتة )

المدرسة المادية تبحث عن (الحقيقة الثابتة)

مدرسة العقيدة تبحث عن ( الاخبار الصادق)

نتاج الحقيقة الثابتة في مدرسة الماديين هي ( الحاجات الثابتة ) ومن خلال الوصول الى

الحاجات الثابتة في هندسة البناء ونظم الدواء وفيزياء الكم وغيرها حتى تحصلت لدينا في

اعراف الماديين انهم يبحثون عن الحقيقة الثابتة لغرض الوصول الى حاجة ثابتة وعرف

هذا النهج في اعراف الماديين حتى في الخيال العلمي قبل الوصول الى الحقائق مثل ما

اعلن عن اهداف الاستنساخ البشري لغرض الوصول الى عملية استنساخ العباقرة لدفع

عملية التطور الانساني نحو قفزات نوعية كبيرة

الخبر الصادق هو معيار المادة الفقهية في اعراف الفقهاء وبالتالي فان الخبر الصادق

يجب ان يأخذ حيزه في نشاط الفقيه حتى ولو كان يتناقض مع مبادئ العقل او مبادئ

العلم وغيرها ومن الامثلة الواضحة جدا هو في حكاية بقرة بني اسرائيل او نومة اصحاب الكهف او ولادة عيسى عليه السلام وامثال ذلك كثيرة ...

الضرورة الثابتة هي معيار مدرسة القرءان فهي ضرورة وتعني انها واجبة القيام فهي حاجة ثابتة واخبار صادق في وقت واحد

الحاجة الثابتة لايمكن ان تمتاز بصفة الضرورة الثابتة ... صناعة الكهرباء حاجة ثابتة في علوم المادة الا انها فساد في الارض في علوم القرءان .. ذلك لايعني ان صناعة الكهرباء نقطة اعتراض في علوم القرءان بل فسادها في الارض هي نقطة الاعتراض ومنها فان ثبات الضرورة يستوجب ان يصنع الكهرباء ويعالج فساد الارض الناتج من تلك الصناعة ... وذلك ما فعله ذو القرنين في ( الردم )

ثبات الضرورة لا يساوي ثبات الحاجة ولا يساوي ثبات الخبر بمصداقيته ...

ثبات الضرورة لا يمكن ان يساوي ثبات الحاجة لان موضوع الثبات في المدرسة المادية يخضع الى معيار عقلائي

مثال :

حاجة الانسان الى تكييف الهواء في المناطق الحارة حاجة ثابتة بموجب ضوابط عقلية الا ان ثبات تلك الحاجة وانتشار ثابتيتها بين مجتمعات المناطق الحارة ادى الى زيادة مذهلة

في انتاج غاز خاص اسمه غاز ( الفريون ) يستخدم في منظومة التبريد ... ذلك الغاز يشارك عنصر الكلور في تركيبته ... وجد ان غاز الكلور يؤثر بشكل كبير على طبقة الاوزون في الغلاف الجوي الارضي .. طبقة الاوزون تحمي البشرية من الاشعة الكونية الواردة من الشمس والكون الرحيب وبالتالي فان

ثبات الحاجة الى التكييف تسبب في فساد كبير للنظام الكوني .. ثبات الحاجة في المدرسة المادية لا يخضع الى مرشحات ذات رقابة طويلة الاجل لمعرفة مدى التأثيرات الجانبية التي تسبب اضرارا للبيئة البشرية .. مثلها التلفون النقال الذي عرف عنه ان الذبذبات القصيرة التي يرسلها جهاز الهاتف اليدوي ذات تأثير على انسجة الرأس خصوصا على انسجة الدماغ ... ثبات الحاجة لا يساوي ثبات المصلحة العليا للجنس البشري .. ثبات الحاجة للاسلحة قد يثبت لدى طرف من اطراف الصراع ويكون وبالا على الطرف الاضعف مثله ما هو ثابت من حاجة في دولة اليهود من سلاح كثيف ومتطور ازاء شعب فلسطين الاعزل عن السلاح تقريبا .. حاجة اليهود لا تساوي حاجة الفلسطينيين في مبدأ ثبات الحاجة البشرية ...

المدرسة المادية رفعت شعارا ولا زال مرفوعا ان الحضارة تسير نحو حتفها .. تلك المؤشرات وان كانت فكرية محضة الا انها وليدة بيانات مؤكدة اعترف بها العلم المادي

نفسه .. اقرص تنظيم الاسرة كعقار مستقر منذ اكثر من نصف قرن واذا به مسبب من اسباب سرطان الثدي لدى المرأة .. الوليد العلمي قبر في مقبرة علمية بعد نصف قرن من الضحايا .. العلماء انفسهم يتحدثون عن كوارث مرتقبة ... التلاعب بالنظم الكونية هو نتاج لثبات الحاجة وقيام الحضارة باغناء تلك الحاجة والعلم عندما يتعامل مع الحاجة الانسانية فهو لا يقدر على تحديد ضرورتها بالنسبة للنظام الكوني ونواميس العيش على الارض فكانت النتيجة المزيد من الاشكاليات

ثبات مصداقية الخبر في المدرسة العقائدية ايضا لا يساوي ثبات الضرورة في مدرسة القرءان العلمية لان الخبر الصادق في العقيدة لا يمنح المتفكر بؤرة الضرورة لكي يقام مبدأ تثبيتها ..

مثال:

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْنَ فَلَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) (الأحزاب:32)

نساء النبي (ص) عشن وقبضن فان ضرورة عدم زواجهن من بعد المصطفى (ص) ثابتة لغاية وفاتهن ... القرءان قائم الى يوم القيامة ... ففي وفاتهن (رض) انقطعت ضرورة منعهن من الزواج بالوفاة فانقطع ثبات الضرورة المعلن عنها في القرءان العظيم ...

مدرسة علوم القرءان تبحث عن ثبات الضرورة ثباتا مطلقا ( غير منقطع ) لان القرءان قائم الى يوم القيامة وان قيامه يعني مسك وسيلته فتكون قيامة الالية في ضرورة ثابتة ثباتا مطلقا في صفة زيجات النبي (ص) لان النبوة لها ضوابط عقلية ثابتة في علوم العقل القرءانية والالية 32 من الاحزاب تصف وصفا علميا للعلاقة بين النبي (ص) وزوجاته بعد وفاته حيث تبقى الآثار الكينونية لزوجهن من المصطفى (ص) مستمرة لحين وفاتهن في حين تنقطع تلك الآثار كينونة للمتوفين من غير النبي لزوجهن لفترة تم تحديدها وهي اربعة اشهر وعشرة ايام **(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)**(البقرة: من الآية234)... تحت نفس العنوان العلمي وجدنا ان المصطفى (ص) قد جمع تسعة زوجات في حين لا يحق لغير النبي ان يجمع اكثر من اربع زوجات ( **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ** )(النساء: من الآية3)... تلك الامثال انما تحدثت عن نظم عقلية وعن حقيقة ما يجري بعد عقد الزواج كذلك عن النظم العقلية الخاصة بالنبوة وان التعرف عليها علميا يجعل من دين الاسلام خاتم الرسالات السماوية بموجب برنامج دقيق الاحكام ويمتلك نظم ذاتية الاستمرار بحيث ان البشرية لا تحتاج الى نبي جديد بعد المصطفى (ص)..

تلك هي الضرورة اما ثباتها فان العالم بعلم القراء سيقوم باستقراء ثابتيتها من خلال بنود علمية لا يمكن للعقل ان يحيد عنها ...

مثل بقرة بني اسرائيل يحمل عند العقائدي ثباتا في مصداقية الخبر الا ان ثبوت الضرورة في اية البقرة غير متحصل اما ثبات الخبر فهو يكفي ان يكون من المتن الشريف للقطع بمصداقيته اما الضرورة التي يحملها الاخبار فهي غير متحصلة وبالتالي فان ثباتها خارج منظومته الفكرية ...

بقرة بني اسرائيل مثل من امثال القراء العلمية

**(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت:43)**

وهو مثل يخص علوم العقل وتظهر الضرورة من البحث عن المادة العلمية اما ثباتها فان القراءان هو الذي يقر دستور ثباتها وبما يختلف عن ثبات الحاجة التي يقرر الانسان ثباتها فيقع في الخطأ كما ورد في مثل الاوزون وغيره ...

ثبات الضرورة من علوم القراءان يمنح المتفكر استقرارا فكريا في ان الثبوت امر لازم مع الضرورة ... صفة الضرورة في علوم القراءان تلتحق بها صفة الثبات .. ذلك الاستقرار العقلي يتحقق لدى الباحث من صفات القراءان ومن صفات الله سبحانه في دقة خلقه وعظيم قدرته ...

الصلاة ضرورة ... لا يحتاج ذلك الى اثبات لان منظومة الله سبحانه في القرءان وسنة المصطفى (ص) هي التي منحت عقولنا المستقر العقلي في ان ماجاء به الرسول الكريم (ص) هو الحق وهو من الضرورات التي تتمتع بصفة الثبات ..

**(فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا) (فاطر: من الآية 43)**

وما جاء في النص الشريف اعلاه عنوان واضح في صفة الثبات لسنة الله سبحانه اما سنة الله فهي قوانينه ونظمه ونواميسه والتي لا يمكن ان يقبل ان تكون خارج عنوان الضرورات لان الحكيم ( الله سبحانه ) لا يمكن ان يسن سنة زائدة او سنة لا ضرورة لها لان مثل ذلك يتعارض مع صفات الله سبحانه في ( الحكيم , الخبير , العليم . القدير . المتمكن , .... )

من ذلك فان الباحث في علوم القرءان عندما يمك بالمادة العلمية من القرءان فانها سوف تتصف بصفة ( الضرورة ) لانها مستخلصة من وعاء الضرورات اما ثباتها فهو متحصل اصلا لان وعاء الضرورات لا يحوي ضرورات غير ثابتة تحتاج الى ( التحويل او التبديل ) لاننا سوف لن ( نجد ) لتلك الضرورات ( بديلا ) ولن نجد لتلك الضرورات ( تحويلا ) والتحويل يعني التحول من غاية لغاية في ضرورة معينة ... الصلاة ضرورة ثابتة بكل ما تحتويه من نظم فلا يمكن ان يقوم نشاط فكري لاستبدال ضرورات الصلاة



بضرورات اخرى لانها ثابتة ولا يمكن تحويل ضرورات الصلاة الى وعاء اخر غير الصلاة  
لان تلك النظم اتصفت بالثبات ولا يمكن العبث بها بالتبديل او التحويل ...

تلك هي واحدة من بنود علوم القرءان التي لا بد ان تثبت وتترسخ في عقل الباحث في  
علوم القرءان لان علوم القرءان ليست كالعلوم المكتشفة ( كما قلنا ) لانها تمثل الحقيقة  
في الحياة والباحث في علوم القرءان تائه عنها وليس كما هي عليه علوم العصر حيث لا  
تكون الحقيقة في حياة الباحث بل تائهة والباحث يبحث عن شيء تائه عنه

من الثوابت التي تتمتع بها مدرسة علوم القرءان ان الضرورة الثابتة لا تحتاج الى جهة  
تصادق على دستوريتها لانها ترد من دستور علمي وان عملية المصادقة او تصديق النتائج  
العلمي مفروغ منه مثاله ( وجود مخلوقات عاقلة في الكون ) اما منهجية البحث هي التي  
تخضع للرقابة الا ان مفارقة كبرى سوف تحصل نرجو من متابعا الاهتمام بها

**نظم الاستقراء العلمي في علوم القرءان حتمية النتائج**

**النتائج العلمي في علوم القرءان يفرض نفسه فرضا اجباريا على عقل العالم**

**العالم يتلقى البيان العلمي من وعاء القرءان ( يفهم )**

**العالم هو الباحث في علوم القرءان ( المتفكر ) وهو الموصوف بالذكر المبارك في مواقع**

**كثيرة في القرءان (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**

وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الحشر:21)

عندما يتفكر الباحث في علوم القراءان تقوم لديه تفاعلية عقلية ( ملزمة ) وهي بؤرة المفارقة المطروحة (كذلك نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)(يونس: من الآية24)

لا يمكن ان يكون الباحث في علوم القراءان خارج وصف ( المتفكر ) وان عملية التفكير تعني ( عقل ) فتكون تسلسلية التفاعلات هي ( يتفكر ثم يعقل ) ومنها ما جاء نصا شريفا

(وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبِهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) (العنكبوت:43)

وعند هذه النقطة التي لايتحصل فيها ( التعقل ) الا ( للعالمون) وهي من ( وما يعقلها الا العالمون ) فتكون صفة ( العالم ) صفة سابقة على صفة التفكير ..

نحن امام شرط مشروط بحكم قرءاني ... فكيف يكون العالم عالما قبل ان يتفكر ثم يعقل ..! في هذه النقطة نعود الى صفحة الجمعية الاولى في معرفة الصفات والاهداف التي

يرتقي اليها الباحث في علوم القراءان ليكون عالما في علوم القراءان وتنطبق عليه صفات

القراءان

اذا حصل العالم على صفات العالم بعلوم القراءان امسك بوسيلة القراءان ( قام القراءان في عقله) فتحصلت لديه نتيجة مفادها ان الباحث سوف ( يعقل ) القراءان وهي نتيجة الزامية

وتتفرد بها مدرسة القراءان العلمية (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)(الاسراء: من

الآية 9) ... قام.. تعني مسك الوسيلة ..اقوم... تعني الاكبر او الاكثر او الاحسن او الافضل

او الاعم او...او .. في مسك الوسيلة ...

القرءان يتصف بصفة ( الهادي )

المتفكر يتصف بصفة ( المهتدي ) تلك الصفة هي التي تمنح عقولنا صفة الالتزام في

(عقل) المتفكر ... هذه الصفة هي واحدة من المرشد البحثية التي تمنح عقولنا مستقرا

عقليا (عظيما) في فهم الزامية قراءة القرءان بالعربية حصرا حتى ولو كان القاريء غير

عربي ... ان عقولنا لا تستطيع ادراك ذلك الالتزام العربي لغير العربي لانه سوف لن يفهم

من القرءان شيئا وبالتالي فان حقيقة تلك الضابطة القدسية لا يمكن ان تدرك على حقيقتها

الا عندما نكون من علماء علوم القرءان ( العالمون ) ....

عندما يعقل العالم ايات الله بعد ان تفكر فيها فان النتاج العلمي سوف يكون مصادقا عليه

قرءانيا ولا يحتاج الى مصادقة الاخرين وكل ذلك يجري بين العالم والقرءان في وعاء

محدد تحت عنوان ( الفهم ) وهو اليقين ( اللاريب ) الذي يستقر في عقل الباحث ... الفهم

هو الوعاء الذي يترسخ في عقل الباحث والذي يحمل المزيد المزيد من النتاجات في رحاب

القرءان ..

عملية التبليغ بتلك المستقرات يحتاج الى نشاط فكري اخر ويحدد في وعاء فكري محدد  
تحت عنوان ( الافهام )

( الافهام ) هو الذي يحتاج الى المصادقة الجماهيرية او الجهات القطاعية التي تسعى  
لتطبيق النتاج الفكري المستحلب من القراءان  
المفارقة المرصودة

نظم الامساك بالمادة العلمية القراءانية تحتاج الى نهج مدرسة القراءان ومنها تتحصل  
عملية ( الفهم )

نظم اثبات المادة العلمية ستكون خارج مدرسة علوم القراءان ( الافهام )  
العالم بعلوم القراءان عندما يكون في وعاء الفهم فانه يتحرك تحت عنوان ( الضرورات  
الثابتة )

العالم بعلوم القراءان يحتاج الى ان يرتدي ثوبين مختلفين

الاول

ثياب مدرسة القراءان ليكون في وعاء الفهم

الثاني

ثياب المدرسة المادية ليكون في وعاء الافهام

ثياب مدرسة علوم القراءان يجب ان تكون بنفس

الوان ثياب مدرسة العقيدة

ثياب مدرسة علوم القراءان يجب ان تكون الوانها

مختلفة عن ثياب مدرسة الماديين

اذا استطاع الباحث في علوم القراءان ان يرتدي ثياب مدرسة الماديين في وعاء الافهام

فعلية ان يخلع تلك الثياب عندما يكون في وعاء الفهم

عندما يكون الباحث في علوم القراءان في وعاء الفهم فانه **يستطيع** ان يجلس مع

العقائديين على بساط عقائدي

عندما يكون الباحث في وعاء الافهام فانه **لا يستطيع** ان يجلس على بساط مادي او

عقائدي بشكل مزدوج

العالم بعلوم القرآن عندما يكون في وعاء الافهام فعليه ان يجلس على بساط عقائدي ولا يشرك الماديين في مجلسه لانه يرتدي ثيابا باللوان ثياب اهل العقيدة ( وهو ما يجري على صفحات جمعية علوم القرآن )

العالم بعلوم القرآن عندما يكون في وعاء الافهام فعليه ان يجلس على بساط مادي محض مع الماديين ولا يشرك العقائديين في مجلسه لانه يرتدي ثيابا مطابقة لثياب اهل المادة من حيث اللون والمضمون ...

العالم في علوم القرآن سيكون في مدرسته حصرا مع علماء من جنسه عندما يكون في وعاء الفهم ( وهو ما يجري على صفحات جمعية علوم القرآن ايضا )

## وعاء الافهام

انه وعاء يمتحن فيه صبر العالم المؤمن بدستورية علوم القرآن

انه وعاء الدعوة المتصفة بالصبر

انه الوعاء الذي كان عليه صبر الانبياء والرسل والدعاة الى دين الله

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ

ظَالِمُونَ) (العنكبوت:14)

(ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا) (نوح:8)

قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (نوح:5)

فَلَمَّ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (نوح:6)

وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا

وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (نوح:7)

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (الحجر:97)

فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (الكهف:6)

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (الشعراء:3)

ان النصوص الشريفة التي سطرت انفا لا تعني ان العالم الباحث في علوم القرءان يرسم لنفسه محيط دائرة اليأس لان اليأس ليس من سنن الانبياء وليست من ناموس الرسالات ولن تكون قيودا على الدعاة الى الحق ...

البرنامج الالهي هو الذي يتحكم بمعادلة النتائج

(إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (القصص:56)

وفي معالجة النص فان ( من يشاء ) تخص المكلف ولا تخص مشيئة الله لان الله سبحانه

قد اعلن مشيئته في برنامج خلقه

**(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذريات:56)**

ويكون النص في الفهم ( ان المصرف الفلاني يقرض من يشاء ) فتكون المشيئة للمقترض وليس للمصرف

تحت عنوان ( من يشاء ) يتحدد من سيكون المتفكر الذي يعقل ... من يشاء ليكون عالماً من علماء علوم القرآن فيحصل على امتياز ( يهدي ) فيكون بصفة ( المهدي ) فيكون من الراسخ في العلم فيقول امنت به كل مند ربنا فيتحقق لديه ( علم تأويله ) لان العلم بتأويله سيكون حصراً للراسخ بالعلم

**(لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء:162)**

**( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (آل عمران: من الآية7)**

الايمان به هو وعاء الفهم ... الدعوة اليه هي في باب الافهام وهي المهمة الصعبة ومن اجل ان يكون الكلام خارج ظنون اليأس بل في دائرة الطموح فان المتابع الفاضل عليه ان يتحسس حجم الطموح في حجم الحضارة المرتبط بكبر زاوية الانحراف عن



الحقيقة وتوريط البشر في مسالك مهلكة حتى تقترب البشرية من حالة اللهث وراء المصلح وترقب الصلاح سواء كان على يد داعية حق او عن طريق ظهور منظومة حق تمتلك بناءا ذاتيا يعالج امهات المشاكل التي يعاني منها بني البشر سواء بتوفير الطمأنينة او بوضع الحلول لاشكاليات مدمرة من سرطانات وفيروسات قاتلة وامراض تغزوا شعوبا مثل مرض الايدز والزايهايمر او كوارث مرتقبة كالتصحر او النينو او سرطانات الجلد في النصف الجنوبي من الكرة الارضية وغيرها كثير كثير ...

القرءان هو منظومة الحق والتي يراد لها اعلان افاقي علمي لان عملية الفهم التي تتحصل لدى العالم بعلوم القرءان عندما تتحول الى وعاء الافهام فان عظمة القرءان ستكون وسيلة الافهام ذات سلطوية عليا تدحض ما هو اقل من العظيم وذلك يؤتى من حيث النتيجة

اذا استطاع الباحث في علوم القرءان ان يعالج ما عجزت عن معالجته المدرسة الحديثة فان عظمة القرءان ستكون سيفا علميا يقطع كل حائل يحول بين علوم القرءان وتطبيقها ... شروط ديكارت ... نظريات داروين .. ستكون اقل ما يمكن ان تكون امام عظمة القرءان ... تلك كلمات نابغة من ثوابت ايمانية مفصلة تفصيلا دقيقا وليست من بلاغة كلام على منبر حماسي في مناسبة دينية ..

يوم يمسك العالم بسبب وجود الفايروس ويضع معالجة ذلك السبب من البناء الدستوري  
لعلوم القرءان ( الضرورات الثابتة ) فان عملية الافهام ستكون مطارق فكرية تطرق عقل  
كل من يسخر من القرءان

(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)

(القلم:51)

(بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) (الصافات:12)

وعاء الافهام هو الذي استعصى على عقول زمن الرسالة لذلك ( عفا الله عنه ) في تلك  
الحقبة من الزمن ... ذلك العفو استمر مع الاجيال التي رسمت منهجيتها متوارثة من الاباء  
فكان ( العفو ) موروثا منهجيا في السؤال عن الاشياء التي ان تبين تسوء السائل وبقيت  
تلك الضابطة قائمة حتى تحركت عقول البشر نحو علوم مادية اصبح الالمام بها يمنح  
عالمها فرصة تلقي الفهم في وعاء الافهام .. من تلك الثابتة يمكن للعالم بعلوم القرءان ان  
يكون في وعاء الافهام بسلطوية علمية عالية المستوى وبشكل اعظم من أي وصف يمكن  
ان يوصف لان عظمة القرءان مطلقة ولا تداني عظمتة عظمة كفوؤها او عظمة اعلى ...

وعاء الضرورات الثابتة

(قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) (الأنعام: من الآية 12)

(كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أ) (الأنعام: من الآية 54)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ وَإِلَى اللَّهِ يَكْتُبُ كُلُّ شَيْءٍ عَالِيمٌ (البقرة: 282)

سورة المدائنة هي اطول سورة في القرءان يفصل فيها الحكيم سبحانه ضرورة من الضرورات ( المدائنة واجلها ) ويصف الخبير سبحانه ان فعل الكاتب والكتابة والامر بكتابته هي مستلزمات ثبات الضرورة راجع العلم وضرورة القرءان

منها نرى ان فعل الكتابة في المقاصد الشريفة هو تثبيت الضرورة ومنها نفهم ان الله كتب على نفسه الرحمة ان الله سبحانه ثبت ضرورات الرحمة في نفسه الشريفة

هذا الفهم يختلف عن مقاصدنا في فعل الكتابة الا ان اتحاد العنوان ( تثبيت الضرورة ) يمنح العقل ان القصد الشريف هو الاعم من مقاصدنا وكلاهما يقعان تحت عنوان واحد في الفهم

من تلك الرجرجات العقلية ( تفكر ) نستدرج عقولنا الى القصد الشريف من ( الكتاب ) وهو وعاء الضرورات الثابتة لانها

اولا .. تتصف بالضرورة ومثلها الدين لاجل مسمى

ثانيها ... كتابتها لتثبت

فاصبح الكتاب وعاء الضرورة بثباتها

والكتاب في القصد القرءاني هو وعاء الضرورات الثابتة التي تشتمل اسلاميا على

القرءان والسنة وهما مصدر التشريع المتفق عليه بلا اختلاف ..

سنة المصطفى (ص) وردت تواترا في المنسك وتتصف بالشهرة اضافة لتواترها وعدم

انقطاع الاجيال التي حملت تلك السنة

سنة المصطفى (ص) والتي شملت الكثير من الاحاديث والاحكام حملتها الاجيال على شكل

النقل الروائي وليس النقل المادي كما في المنسك

السنة المنسكية في وعاء اليقين ( اللاريب ) لتواترها وشهرتها ...

السنة الفكرية ( الروائية ) فيها اختلاط بين اليقين واللايقين فاصبح كامل الوعاء وعاء

حذر يفيد الباحث على منهجة عقله الباحث لا لغرض الامساك بالمادة العلمية ... بل لغرض

تحسين ماسكاته العلمية

مثال

في البحث عن اسرار النوم وعلاقته بالمستويات العقلية حصل نتاج علمي فكري في

التفاوت بين مستويات العقل حال النوم وهي اربع مستويات وهي التي ( لم تمت في منامها

( وعند الصحو تكون المستويات خمس مستويات لان الله يمسك ( التي قضى عليها الموت

( وهو المستوى السادس ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو الخامس

راجع موضوع اصحاب الكهف الفقرة 12 ( علاقة الشمس باجسادهم ) في صفحة مشاريع بحثيه على صفحات الجمعية

من خلال مرشد البحث في النوم وجدنا ان حديثا للمصطفى (ص) يبثق المعلومة العلمية

على درجة كبيرة من الحكمة وهو ( الناس نيام اذا ماتوا صحوا ) فكان الحديث الشريف في

حيازة الباحث عندما اقر الباحث ان المستوى السادس للعقل يلتحق حال الوفاة كما يلتحق

المستوى الخامس حال الصحو وبذلك يتحصل الصحو علميا كما اشار اليه المصطفى (ص)

لان الله سبحانه يتوفى الانفس حين موتها وهي

1- التي لم تمت في منامها وهي المستويات الاربع ( المادة . الخلية . العضو . الكائن

( الحي )

2- التي قضى عليها الموت .. وهي المستوى السادس وهي قد مسك الله بها في بناء

خلقه اصلا ولا تحل في دار الدنيا ( فيمسك التي قضى عليها الموت ) الروح المطلقة

3- يرسل الاخرى الى اجل مسمى .. وهي المستوى الخامس الروح المتجسدة

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ

وَيُرْسِلُ الْآخَرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (الزمر:42)

الحديث الروائي ( السنة الروائية ) تدخل منهج الباحث وهي ترادف القرءان ولا يتفارقان

بحثيا لان صفة السنة انها لا تفارق القرءان حتى انتهاء البرنامج الانساني على الارض

وهو نتاج راسخ في مدرسة العقيدة وله ضوابط علمية كبيرة عسى ان ندرك مقامها

فيما يتعلق بالمصطلحات ومنها مصطلح ( الضرورة الثابتة ) اشرنا ونؤكد ان تلك

المصطلحات هي مختارات كلامية تستخدم كأداة للافهام ووجدنا انها تشكل فهما مشتركا

لمتابعنا الكريم اينما كان وتحت أي ثقافة يكون ... لذلك فانها لا يشترط ان تكون جزءا من

المحاولة الفكرية التي نتعرض لها بل قد تتغير بتحسينها او استبدالها بعد مرحلة البدايات

التي اشرنا اليها بانها تتصف بالمصاعب

الضرورة .. في القصد هي .. ان تركت اضرت بتاركها ... اما ثباتها فيعني ان انها تتعلق

بنظم الكون ومستلزمات تلك النظم وترابطها ..

كل الحضارة القائمة الان لا تمثل ضرورات ثابتة لانها ان تركت لا تتحصل اضرار لتركها

ونؤكد ان رصد الضرر يتعلق بنظم الخلق لا بنظم دنيوية مستحدثة ومن ذلك فان انقطاع

التيار الكهربائي عندما ينقطع يضر بالمجتمع ضررا كبيرا ولكنه لا يضر بنظم التكوين في

الخلق بدليل ان مجتمعات ما قبل الحضارة عاشت دون ان يكون التيار الكهربائي في

حياتها

امثلة على الضرورات الثابتة

الحرث , الصلاة , الحج , الصيام , قصر الصلاة في السفر , دوران الافلاك , نظم

الارض ( ملكوت الارض ) , مستويات العقل ( ملكوت السماوات ) .. وكثير من الموارد

الرئيسية والفرعية لا يمكن عداها او حصرها

امثلة على الحاجات الثابتة

الكهرباء وهي في الطاقة السلكية والطاقة الموجية (الاتصالات الموجية).. محروقات النفط .. سرعة التنقل ... التحكم بانسيابية المياه العذبة .. التحكم بالسكن العمودي وزيادة حجم المدن .. التدخل بالبرنامج الجيني .. التدخل بكيمااء الطبيعة .. التدخل الصناعي للغذاء الحيواني والبشري ... وغيرها من العناوين التي لا يمكن استيعابها في ملف محدد ولكن متابعة تفصيلية ستحملها صفحات الجمعية في متسعات بحثية عسى ان يروج لها عندما يلتحق الثوار بهذه الثورة ...

مهمة الباحث في علوم القراءان لا تجعل عنوان الضرورات الثابتة منهجا استقرائيا بل ستكون صفة الضرورات الثابتة صفة لصيقة بالنتاج العلمي وهي صفة ذاتية كما اشرنا .. رغم ان وعاء البحث سيكون في حيز الضرورات الثابتة الا ان الحاجة كما قلنا هي في ( تطبيق القراءان ) وان عملية تطبيقات القراءان هو تفعيل وعاء الضرورات الثابتة في ميدان الانشطة الانسانية وبما ان تاج الانشطة وقائدها هو النشاط العلمي فان مدرسة علوم القراءان ستتحى منحى علمي متجرد من الصفات الوضعية التي قد يتصف بها وانما تتوالد الصفات والمميزات من طبيعة البحث الذي سيكون القراءان دستوراه ...

البحث عن مخلوقات عاقلة سوف لن يكون تحت عنوان الضرورات الثابتة او الحاجات الثابتة او لغرض السبق العلمي او لغرض نصره دين الاسلام او لغرض طموح علمي



مجرد او لصفة وضعية اخرى قد يضعها صحفي او باحث او جماعة معينة لها غايات معلنة او خفية ...

ان العناوين التي سنتبناها مدرسة علوم القرءان انما هي عناوين مبرمجة اساسا في الذكر الحكيم بمسمياتها وعناوينها وتشتمل على غاياتها لانها ضرورات ثبتت من لدن حكيم خبير وكل ما نقوم به هو التثوير الفكري فيها لنستبين اهدافها وغاياتها وضروراتها فتكون تلك الصفات لصيقة بها وهي من مجمل صفاتها الغالبة ...

نحن عندما نبحث عن مخلوقات عاقلة في الكون في بحوث قرءانية سيكون عنوان بحثنا هو الجن والملائكة باعتبارها مخلوقات عاقلة راسخة في الذكر الحكيم ..

نحن لا نستطيع ان نثبت ضروراتها ... ضرورات تلك المخلوقات سوف تحدد من خلال البحث الا ان تلك المخلوقات لها ضرورات ثابتة فهو امر مفروغ منه وهو من ثوابت البحث بموجب النهج القرءاني

**(هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)**

**(الأحزاب:43)**

ان الملائكة كمخلوقات عاقلة لها حضور في برنامج الخلق فهي تصلي على المؤمنين لسبب اوضحة الذكر المبارك (لتخرج المؤمنين من الظلمات الى النور) وعلينا ان نفهم

ذلك لتحديد ضروراتها وثابتات تلك الضرورات ومنها نحدد حاجاتنا التي لا تتناقض مع برنامج الخلق ونظمه... نحن سوف لن نبحث عن خلية داروين في المريخ او المشتري

**لأننا لا نريد ان نغفل عن آيات الله فنكون من المغفلين**

(وَاسْتَفْزِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) (الاسراء:64)

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجْلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ) (الأنعام:128)

(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (الكهف:50)

(قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ) (سبأ:41)

(وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا) (الجن:6)

ان مخلوق الجان ومثله مخلوق الملائكة يشاركونا في ترابطيات خلق علينا ان نكشف ضروراتها الثابتة وازاء تلك الضرورات نحدد حاجاتنا المعاصرة ونضع لتلك الترابطية

حدودا لا نتخطاها للحصول على منافع صلاح (الملائكة) ومنافع اتقاء ( ضرار الجان )

وفي ذلك النشاط يتألق العلم والعلماء لتألق مصدريته وتكون مدرسة علوم القرءان سيدة

المدارس بلا منازع وعلماء القرءان سادة العلماء بلا منازع ...

إذا تم الاتصال العلمي بمخلوق الجان

إذا تم الاتصال العلمي بمخلوق الملائكة

ماذا يتصور العقل من تصورات ايجابية ... بل ماذا يحدث ..؟

انه لن يكون خيالا علميا كما يتصف الخيال العلمي في المدرسة المادية بل يقول علماء

القرءان قولاً في ضرورات ذلك الاتصال ناتج من نتائج علمية وليست تصورات خيالية

لان وعاء الضرورات الثابتة منظومة متكاملة لا تحتمل التصورات

( وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ) (النحل: من

الآية 89)

الكتاب هو وعاء الضرورات الثابتة وفيه تبيان لكل شيء فلا وجود للتصورات ... لا

وجود للفرضيات ... لا وجود للخيال .. لا وجود للتنبؤات ( الاحتمالات ) .. لا وجود

للبطولات ( المكتشف والمخترع ) .. لا وجود للاحتكار ( صاحب حق الامتياز ) ... لا وجود

للحافات العلمية .. لا وجود للنظريات ... لا وجود للغيبيات ... لا وجود للتكتلات ( عروش

العلم ) ... لا وجود للتسلطية ( فنون السلاح ) ... لا وجود للوطنية او المذهبية او العرقية  
او الطائفية او النعرات الراديكالية او الليبرالية او عالم متمدن ودول عالم ثالث او شعوب  
متقدمة واخرى متخلفة او شعوب غنية واخرى فقيرة لان ..

### لان القراءان للناس كافة

وهو بحر يبحر فيه كل من يمتلك وسيلة الابحار

فلا سدود ولا جوازات سفر او اختام ملونة وفيزة مرور او بطاقة احوال مدنية او لون  
بشرة او ملامح شرقية واخرى يابانية اوصينية ...

كلها تذوب في ( للناس كافة )

فهي رسالة اشرف الخلق

وسيد البشر والمرسلين

المصطفى من بين البشر محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وصحبه كما صلى عليه

الله وملائكته

وماسكات الختام احلى من بداياته

في جمعية لعلوم القرءان تخطت .. المذاهب .. حدود الدول ... اختلاف اللهجات .. اختلاف  
الصفات .. اختلاف الالوان .. اختلاف الملامح .. اختلاف الاختصاصات .. لا جنسية فيها ..  
لا عرقية لها .. لا غنى فيها ... لا فقر فيها ..

انها جمعية ثورة ..

لا تزال بلا ثوار

فهل يسمعي احد ..

اللهم اشهد اني قد بذلت ما بذلت ولدي مزيد عسى ان يكون ما اطمح .. يكون .. ولكن الله  
يفعل ما يريد بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير

\*\*\*\*\*